امام ذہبی رحمہ اللہ فرماتے ہیں:

”معاویہ رضي الله عنه کی فضیلت کے لئے اتنا ہی کافی ہے کہ ان کو حضرت عمر رضي الله عنه اور پھر حضرت عثمان رضي الله عنه نے ایک علاقے کا امیر مقرر کیا اور وہ اُس وقت اتنا تجربہ نہیں رکھتے تھے، لیکن انہوں نے اس علاقے کو سنبھالا اور اس کا مکمل اعتبار سے خیال کیا اور اپنی سخاوت اور بردباری کے ساتھ لوگوں کو راضی رکھا۔“

[سیر أعلام النبلاء - ط الرسالة، ج:٣، ص:١٣٢]

سِيَرُ أعلامِ النُّبلاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الثالث

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

محمد نعيم العرقسوسي و مأمون صاغرجي

مؤسسة الرسالة

الأصم : حدثنا أبي ، سمعتُ

ﷺ في فضل معاوية شيء[1] .

ابن فُضَيل : حدّثنا يزيدُ بن

الأحوص ، عن أبي بَرْزَة ؛ كنا مع ال

انظروا ما هذا ؟ فصعدتُ فنظرتُ ،

فجئتُ فأخبرتُه ، فقال : « اللهم أركسه

دَعّاً[2] » .

هذا مما أنكر على يزيد .

ابن لهيعة : عن يونس ، عن

على الشام أميرين ، أبا عبيدة بنَ الج

يزيد . فنعاه عُمر إلى أبي سفيان ، فقا

فقال : وصلَتْكَ يا أميرَ المؤمنين رح

وقال خليفة : ثم جَمَع عمرُ ال

قلت : حسبُكَ بمن يُؤمِّره عُمر ، ثم عثمان على إقليم - وهو ثغر - فيضبطُه ، ويقومُ به أَتَمَّ قيام ، ويُرضي الناسَ بسخائه وحلمه ، وإنْ كان

---

(١) ابن راهويه : هو إسحاق ، وقد أورد الخبر الشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ٤٠٧ .

(٢) يزيد بن أبي زياد الهاشمي ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن ، وشيخه فيه وهو سليمان بن عمرو بن الأحوص مجهول الحال ، وهو في « المسند » ٤ / ٤٢١ ، ونسبه الشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ٤٠٨ لأبي يعلىٰ ، وقد ذكره ابنُ الجوزي في « موضوعاته » وقال : لا يصح ، يزيدُ بن أبي زياد كان يتلقن . وله شاهد بنحوه يزيدُه وهناً ، رواه الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس . وفيه عيسى بن سوادة النخعي وهو كذاب . وركست الشيء وأركسته : إذا رددته ورجعته ، والدَّعُّ : الطرد والدفع .

(٣) انظر « تاريخ دمشق » ١ / ٢١٨ لأبي زرعة .

(٤) « تاريخ خليفة » : ١٥٥ ، ١٧٨ .

حضرت عمر رضي الله عنه امیر مقرر کرنے کے حوالے سے بڑے ہی ذہین اور عادل ترین انسان تھے، جیسا کہ ان کا فرمان ہے:

"اے اللہ! میں شہروں کے گورنرون کے بارے میں تجھے گواہ بناتا ہوں کہ میں نے لوگوں پر انھیں صرف اس لیے مقرر کر کے بھیجا کہ وہ ان سے انصاف کریں اور لوگوں کو ان کے دین اور ان کے نبی ﷺ کی سنت کی تعلیم دیں اور ان کے اموال فئ ان میں تقسیم کریں اور اگر لوگوں کے معاملات میں انھیں کوئی مشکل پیش آئے تو اسے میرے سامنے پیش کریں۔"

[صحیح مسلم، ص:۲۵۴، رقم الحدیث: ۵۶۷ (۱۵۵۷)،

اس سے معلوم ہوا کہ حضرت عمر رضي الله نے اپنے امراء کو چھان بین اور تحقیق کاملہ کے بعد ہی گورنر مقرر فرماتے اور جن افراد کو لائق سمجھتے تھے انہی کو مقرر فرماتے۔

أَسْتَخْلِفَ. وَإِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ، وَلَا خِلَافَتَه، وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ، فَإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ، فَالْخِلَافَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ[١] الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ. وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْوَامًا يَطْعَنُونَ فِي هَذَا الأَمْرِ. أَنَا ضَرَبْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الإِسْلَامِ. فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللهِ، الْكَفَرَةُ الضُّلَّالُ. ثُمَّ إِنِّي لَا أَدَعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ. مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ. وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ. حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي. فَقَالَ[٢]: «يَا عُمَرُ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ»؟ وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ أَقْضِ[٣] فِيهَا بِقَضِيَّةٍ. يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ عَلَى أُمَرَاءِ الأَمْصَارِ. وَإِنِّي[٤] إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ، وَلِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيَقْسِمُوا فِيهِمْ فَيْئَهُمْ، وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ. ثُمَّ إِنَّكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ، هَذَا الْبَصَلَ وَ[٥] الثُّومَ. لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَمَرَ بِهِ

فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ. فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخًا[٦]

(١) هم: عثمان، وعلي، وطلحة، والزُّبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف. تنبيه المعلم (٢٦٧).

(٢) في (خ) «وقال: يا عمر».

(٣) في (خ) «أقضي فيها».

(٤) في (خ) «فإني إنما».

(٥) في (خ) «وهذا البصل، وهذا الثوم».

(٦) قال الدارقطني في التتبع (٢١٧). وقد كتبت أيضا علّته، انظر: العلل (٢/ ٢١٧)، وقال في التتبع (٢٠٩): وقد خالف قتادة في إسناده ثلاثة ثقات، رووه عن سالم بن أبي الجعد، عن عمر مرسلًا، ولم يذكروا فيه معدان، وهم: منصور بن المعتمر، وحصين بن عبدالرحمن، وعمرو بن مرّة، ورواه عن منصور: جرير بن عبدالحميد، ورواه عن حصين جماعةٌ منهم: أبوالأحوص، وجرير، وابن فضيل، وابن عيينة، ورواه عن عمرو بن مرّة: عمران البرجمي، وقتادة وإن كان ثقة، وزيادة الثقة مقبولةٌ عندنا، فإنّه يُدلس، ولم يذكر فيه سَماعه من سالم، فاشتبه أن يكون بلغه عنه، فرواه عنه.

(٧) في (خ) «وحدّثنا أبوبكر».

(٨) في (خ) «وحدّثنا أبوالطاهر».

(٩) في (خ) «ابن الهادي».

شیخ الاِسلام امام ابن تیمیہ رحمہ اللہ فرماتے ہیں:

”عمر رضي الله عنه لوگوں کے حالات کو سب سے زیادہ جاننے والے تھے اور سیاسی امور میں سب سے زیادہ ذہین تھے اور خواہشات نفسانی سے سب سے زیادہ دور تھے اپنے دورِ خلافت میں کسی بھی اپنے قریبی رشتہ دار کو والی مقرر نہیں کیا، یقیناً وہ تو والی (امیر یا گورنر) صرف اسی کو مقرر کرتے تھے، جس کو وہ لائق سمجھتے تھے، امیر معاویہ رضي الله عنه کو بھی اسی وجہ سے انہوں نے امیر مقرر کیا کہ وہ انہیں لائق سمجھتے تھے۔“

[منھاج السنة النبوية، ج:۸، ص:۱۴۲]

وأما حمله إلى عند يزيد(1) فباطل، وإسناده منقطع(2).

وعمه يزيد الرجل الصالح هو من الصحابة، تُوفى فى خلافة عمر، فلما مات ولَّى معاوية مكان أخيه. وعمر من أعلم الناس بأحوال الرجال، وأحذقهم فى السياسة، وأبعد الناس عن الهوى، لم يُولِّ فى خلافته أحداً من أقاربه، وإنما كان يختار للولاية من يراه أصلح لها، فلم يولِّ معاوية إلا وهو عنده ممن يصلح للإمارة.

ثم لما تُوفِّى(3) زاد عثمان فى

وكانت الشام فى خلافة عمر أربع

والأردن. ثم بعد ذلك فُصلت قِنّس

هذا عُمِّرت حلب وخربت قِنّ

المسلمين وأهل الكتاب.

وأقام معاوية نائبا عن عمر و

سنة، ورعيته شاكرون لسيرته وإح

قتال عليّ.

ومعلوم أنه خير من أبيه أبى

٤/ ١٨٠ ولاية أبيه، فلا يقال: إنه / لم

منهاج السنة النبوية

فى نقض كلام الشيعة القدرية

لابن تيمية

أبى العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم

تحقيق

الدكتور محمد رشاد سالم

الجزء الثامن

١٤٠٦ - ١٩٨٦

---

(1) م: إلى يزيد.

(2) قال ابن كثير فى «البداية والنهاية» ٨/ ١٩٢ : «وقد اختلف العلماء بعدها فى رأس الحسين هل سيّره ابن زياد إلى يزيد أم لا، على قولين، والأظهر منهما أنه سيّره إليه، وقد ورد فى ذلك آثار كثيرة، فالله أعلم». وانظر «البداية والنهاية» ٨/ ١٩١-١٩٨.

(3) ن، م: ثم لما تولى عثمان. وفى (م) شطب على كلمة «عثمان».